ومعناه وجمعك الرجل وهذا لان اقصى ما يستطاع في طلب الامور الخيل والرجل
وقيل يجوز ان يكون لابليس خيل ورجال وشاركهم في الاموال والاولاد قال
الزجاج كل معصية في مال وولد فابليس شريكهم فيها كالربوا والمكاسب
المحرمة والبحيرة والسايبة والانفاق في الفسوق والاسراف ومنع الزكوة والتوصل
الي الاولاد بسبب الحرام والتسمية بعبد العزي وعبد شمس وعدهم المواعيد
الكاذبة من شفاعة الالهة والكرامة علي الله بالانساب الشريفة وايثار العاجل
علي الآجل ونحو ذلك وما يعدهم الشيطان الا غرورا هو تزيين الخطاء
بما يوهم انه صواب ان عبادي الصالحين ليس لك عليهم سلطان بتبديل
الايمان ولكن بتسويل العصيان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون به في
الاستعاذة منك او حافظا لهم عنك والكلام تهديد فيعاقب به او اهانة
اي لا يخل ذلك بملكي ربكم الذي يزجي يجري ويسير لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله يعني الربح في التجارة انه كان بكم رحيما واذا مسكم
الضر في البحر اي خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه ذهب عن اوهامكم
كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فانكم لا تذكرون سواه او ضل من تدعون
من الالهة عن اغاثتكم ولكن الله وحده هو الذي ترجونه على الاستثناء المنقطع
فلما نجيكم الي البر اعرضتم عن الاخلاص بعد الخلاص وكان الانسان اي الكافر
كفورا للنعم افامنتم الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتم
فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض ان يخسف بكم جانب البر انتصب جانب بيخسف
مفعولا به كالارض في قوله فخسفنا به وبداره الارض وبكم حال والمعنى ان نخسف
جانب البر اي نقلبه وانتم عليه والحاصل ان الجوانب كلها في قدرته سواء وله

وكذلك نخسف ونرسل ونعيدكم قرئت بالياء والنون



في كل جانب برا كان او بحرا سبب من اسباب الهلاك ليس جانب
البحر وحده مختصا به بل ان كان الغرق في جانب البحر ففي جانب البر
الخسف وهو تغيب تحت التراب والغرق تغيب تحت الماء فعلى العاقل ان
يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب وحيث كان او يرسل عليكم حاصبا
هي الريح التي تحصب اي ترمي بالحصباء يعني ان لم يصبكم بالهلاك من تحتكم
بالخسف اصابكم به من فوقكم بريح يرسلها عليكم فيها الحصباء ثم لا تجدوا
لكم وكيلا يصرف ذلك عنكم ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فير
سل عليكم اي ام امنتم ان يقوي دواعيكم ويوفر حوايجكم الي ان ترجعوا فتر
كبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم فينتقم منكم بان يرسل عليكم قاصفا
من الريح وهي الريح التي لها قصيف وهو الصوت الشديد او هو الكاسر
للفلك فيغرقكم بما كفرتم بكفرانكم النعمة وهو اعراضكم حين نجاكم ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا مطالبا من قوله فاتباع بالمعروف اي مطالبة والمعنى انا
نفعل ما نفعل بهم ثم لا تجدوا احدا يطالبنا بما فعلنا انتصارا منا ودركا
للثار من جهتنا ان نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم بالنون
مكي وابو عمرو ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والخط والصورة
الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والاستيلاء وتسخير
الاشياء وتناول الطعام بالايدي وعن الرشيد انه احضر طعاما فدعا
بالملاعق وعنده ابو يوسف رضي الله عنه فقال له جاء في تفسير جدك ابن
عباس رضي الله عنه قوله ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم اصابع ياكلون
بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه وحملناهم في البر على الدواب

قيل كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)